أجْـمَـعْـتُ أنّـكَ أنْـتَ ألْأمُ مَـنْ مَـشَـى
فـي فُـحْـشٍ مُـومِـسَـةٍ وَزَهْـوِ غُـرَابِ
وَكَـــذَاكَ وَرّثَـــكَ الأوائِـــلُ أنّـــهُـــمْ
ذَهَـبُـوا وَصِـرْتَ بِـخِـزْيَـةٍ وعَـذَابِ
فَـوَرِثْـتَ وَالِـدَكَ الـخِـيـانَـةَ والـخَـنَـا
وَالـلّـؤمِ عِـنْـدَ تَـقَـايُـسِ الأحْـسَـابِ[1]
وَأبَـانَ لُـؤمُـكَ أنّ أُمّـكَ لـمْ تَـكُـنْ
إلّا لِـــشَـــرّ مـــقَـــارِفِ الأعْـــرَابِ

بِئْسَ البُنَيُّ والأَبُ

«ومرّ حسّان، رضي اللّه عنه، بمجلس مزينة بعدما كفَّ بصره فضحك به بعضهم فقال»:

[من المتقارب]

أُبُـــوكَ أبُـــوكَ، وأنْـــتَ ابْـــنُـــهُ
فَـبِـئْـسَ الـبُـنَـيُّ وَبِـئْـسَ الأبُ
وأُمُّـــكَ سَـــوْدَاءُ مَـــوْدُونَـــةٌ
كَـأنّ أنَـامِـلَـهَـا الـحُـنْـظُـبُ[2]
يَـبِـيـتُ أبُـوكَ بِـهَـا مُـعْـرِساً
كَـمَـا سَـاوَرَ الـهُـوّةَ الـثّـعْـلَـبُ

= لبني تغلب، وإلى بنات عُقاب أخَوات أمّه اللواتي كنّ إماء عند الفرافصة بن الأحوص.

(١) تقايس الأحساب: تسابقها، أو تقديرها.

(٢) المودونة: الناقصة الخلق، أو القصيرة العنق واليدين والضيقة المنكبين. الحُنْظُب: نوع من الجراد أو الخنافس.

فَـمَـا مِـنـكَ أعـجَـبُ يـا ابـنَ ٱسْـتِـهـا
وَلَـكِـنّـنـي مِـنْ أُولَـى أعْـجَـبُ
إذَا سَـمِـعُـوا الـغَـيَّ آدُوا لَـهُ
تُـيُـوسٌ تَـنِـبُّ إذَا تَـضْـرِبُ(١)
تَـرَى الـتّـيْـسَ عـنْـدَهُـمُ كـالـجَـوَادِ
بَـلِ الـتّـيْـسُ وَسْـطَـهُـمُ أنـجَـبُ
فَـلا تَـدْعُـهُـمْ لِـقِـرَاعِ الـكُـمـاةِ
وَنَـادِ إلَـى سَـوْءَةٍ يَـرْكَـبُـوا(٢)

شَرُّ فَخْر

«وقال رضي اللَّه عنه في يوم أُحُد يهجو بني عبد الدار وكانوا حافظوا على لوائهم حتى قُتلوا رجلاً بعد رجل فصار اللّواء إلى عبدٍ لهم أسود يقال له صُواب»: [من الوافر]

فَـخَـرْتُـمْ بِـالـلِّـوَاء، وشَـرُّ فَـخْـرٍ
لِـوَاءٌ حِـيـنَ رُدّ إلَـى صُـوَابِ
جَـعَـلْـتُـمْ فَـخْـرَكُـمْ فِـيـهِ لِـعَـبْـدٍ
مِـنَ ٱلْأُم مَـنْ يَـطَـا عَـفَـرَ الـتّـرَابِ(٣)
حَـسِـبْـتُـمْ، والـسّـفِـيـهُ أخـو ظُـنـونٍ
وَذَلِـكَ لَـيْـسَ مِـنْ أمـرِ الـصَّـوَابِ

(١) آدوا: أعانوا. تَنِبّ: تصيح عند الهياج.
(٢) الكُماة: مفردها كميّ، وهو الفارس المتستر بالسلاح. السَّوْءَة: الفعلة القبيحة، أو الفاحشة.
(٣) يطا: أي يطأ (مخفّفة). العَفَر: التّراب الذي يميل لونه إلى الغبرة، أو ظاهر التّراب.